

KADHAYA
TARIKHIA



قضايا تاريخية

ISSN : 718X

EISSN : 2802-6031



<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/228>

من رواد الكفاح في الثورة الفلسطينية بين 1936 – 1939م

*One of the pioneers of the struggle in the Palestinian
revolution*

of 1936–1939 AD

د/مقدم رشيد

¹ جامعة أبو القاسم سعد الله. الجزائر 2024/12/07
mekademrachid17@gmail.com

المجلد: 09 العدد: 02 السنة: ديسمبر 2024 الصفحات: 109-129

تاريخ الاستلام: 2024/12/11 تاريخ القبول: 2024/12/07 تاريخ النشر: 2024/12/14م

أدركت النخب السياسية والدينية الفلسطينية والعربية حجم المصيبة والخطر الذي يداهمهم في عقر بيتهم ولم يجدوا من وسيلة أجدى من المقاومة واستمرارية الكفاح المسلح ضد المخطط البريطاني الصهيوني، فعمدوا على تفجير الثورة عام 1936، هذه الثورة التي تركت أثر عميق في نفوس الشعوب العربية مما دعاها الى مساندة الشعب الفلسطيني في محنته. وبث روح العداة في نفوس الشباب المتحمس لقضية بلاده وعروبة فلسطين، و كيف لا والشباب هو العامل الحاسم في القضايا الثورية و الوطنية. حيث سمح هذا بظهور أسلوب جديد للمقاومة والنضال تقوده نخبة متكونة سياسية وعسكريا و دينيا.

كلمات مفتاحية: الثورة، الزعماء، فلسطين ، الكفاح

Abstract:

The Palestinian and Arab political and religious elites realized the magnitude of the calamity and the danger that was threatening them in their own home. They found no means more effective than resistance and the continuation of armed struggle against the British-Zionist plan, so they decided to detonate the revolution in 1936. This revolution left a deep impact on the souls of the Arab peoples, which prompted them to support the Palestinian people in their ordeal. It spread a spirit of hostility in the souls of the youth who were enthusiastic about the cause of their country and the Arabism of Palestine. How could it not be, when youth are the decisive factor in revolutionary and national issues? This allowed for the emergence of a new method of resistance and struggle led by an elite composed politically, militarily and religiously.

Keywords: revolution, leaders, Palestine, struggle.

اتبعت بريطانيا منذ تواجدها في فلسطين أسلوب مساندة الحركة الصهيونية في تأسيس وطن قومي لهم فيها ، حتى يتسنى لها البقاء في المنطقة العربية و منها الحفاظ على مشروعها الاقتصادي وجعل من هذه الحركة عائقا أمام أي مشروع يتبناه العرب في الحفاظ على وحدتهم ، فأصدرت في 2 نوفمبر من عام 1971 وعد بلفور الذي يسمح لليهود بتأسيس وطن قومي لهم في فلسطين، وفرضت بريطانيا انتدابها عليها وشجعت الهجرة اليهودية نحو فلسطين، ولم تقم بحماية الشعب الفلسطيني أمام الانتهاكات التي كان يتعرض لها من قبل العصابات الصهيونية.

وأغلقت أبواب الحوار مع النخب الوطنية والسياسية الفلسطينية ، فما كان حينئذ على الشعب الفلسطيني إلا إعلان العصيان و حمل السلاح للدفاع عن حقوقه ، فشهدت البلاد سلسلة من الانتفاضات و الثورات والاضطرابات للوقوف في وجه مشروع الدولة اليهودية، تحت راية نخبة من السياسيين و العسكريين وحتى من رجال الدين ، الذين دفعتهم الظروف السابقة إلى حمل السلاح في أعنف ثورة دامت ما يقرب من ثلاث سنين ،عرفت بالثورة المسلحة الكبرى ضد الانتداب البريطاني.

ومن هنا جاءت أهمية بحثي والذي يندرج تحت عنوان " من رواد الكفاح المسلح في الثورة الفلسطينية لعام 1936-1939م" كون هذه الفترة من الأهمية بمكان، أنها تناولت أبعاد هامة في تاريخ كفاح الشعب الفلسطيني والتضامن العربي ، بل في تاريخ الأمة العربية كلها، كما شهدت اهتمام العالم العربي بالقضية الفلسطينية .

1-: من رواد الكفاح في الثورة الفلسطينية 1936-1939

لقد ادركت النخب السياسية والدينية الفلسطينية العربية حجم المصيبة والخطر الذي يدهمهم في عقر بيتهم و لم يجدوا من وسيلية اجدى من المقاومة واستمرارية الكفاح المسلح ضد المخطط البريطاني الصهيوني ،فعمدوا على تفجير الثورة عام 1936، هذه الثورة التي تركت أثر عميق في نفوس الشعوب العربية مما دعاها الى مساندة الشعب الفلسطيني في محتته. وبث بث روح العداة في نفوس الشباب المتحمس لقضيته بلاده وعروبة فلسطين، و كيف لا والشباب هو العامل الحاسم في القضايا الثورية والوطنية.¹ حيث سمح هذا بظهور أسلوب جديد للمقاومة و النضال تقوده نخبة متكونة سياسية و عسكرية ودينية ومنهم نذكر:

أولا : الشيخ الحاج محمد أمين الحسيني:

ولد محمد أمين الحسيني الملقب بفارس القضية الفلسطينية و صوتها، في القدس عام 1897م، وتلقى تعليمه

الاولي والثانوي في القدس، ودرس أيضا العلوم الشرعية ، واللغتين العبرية والفرنسية، التحق بجامعة الازهر بمصر، وبتدار الدعوة والارشاد التي أسسها المرحوم العلامة السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة(المنار)²، كان يحضر الدروس في الجامعة المصرية³ (جامعة القاهرة حاليا).

تخرج برتبة ضابط في الجيش العثماني في استانبول والتحق بالفرقة46 التي كانت مرابطة في ولاية أزمير في الحرب العالمية الاولى⁴.

بعد نهاية الحرب عاد الى فلسطين وبدأ نضاله السياسي والدعوة الى التحرر والاستقلال عن الانتداب البريطاني، عمل على تأسيس النادي العربي وكلية روضة المعارف بالقدس وبث روح النهضة والحرية في الشباب الفلسطيني.

من أجل التحريض على المقاومة وانهاء الوجود البريطاني والتخلص من وعد بلفور⁵ المشؤوم الذي نص على جعل فلسطين العربية وطننا وأرضا يهودية أو موطننا للحركة الصهيونية العالمية العنصرية⁶.

شارك في ثورة القدس لعام1920 وتولى بعدها منصب الإفتاء في القدس عام1921م، خلفا لشقيقه محمد كامل الحسيني. وأصبح رئيسا للمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى وهو من يدير شؤون الأوقاف والمحاكم الشرعية الإسلامية في القدس.⁷ منذ تأسيسه عام1922 والذي غد أهم قلعة للحركة الوطنية و القوة الدافعة خلفها⁸. شارك في كل الإضرابات والمظاهرات التي أقيمت ضد التواجد لبريطاني في فلسطين ودعا الى التحرر والحرية وإنهاء الاحتلال.

شارك في الوفد المفاوض لعام1930 في لندن من أجل القضية الفلسطينية، وساهم في عقد المؤتمر الإسلامي في القدس عام1931 من أجل جعل القضية الفلسطينية قضية عالمية.

كما كان اهتمامه بقضايا وطنه العربي الكبير من خلال مساهمته في تخفيف الصراع وانهاء الحرب بين السعودية واليمن عام1934 من خلال ارسل وفد يتكون من هاشم الاتاسي⁹ رئيس سوريا، والأمير شكيب أرسلان¹⁰ ومحمد علي علوبة باشا¹¹ من مصر، ونجح الوفد في إقامة صلح بين البلدين وحفظ الدماء.

تولى امين الحسيني قيادة اللجنة العربية العليا¹² والثورة معا، و عما على توحيد صفوف الحركة الوطنية بمختلف مشاربها و أطرافها ومطالبها

كما شارك في ثورة العربية الكبرى ولعب دور كبير في جميع مراحلها الثلاث وتصدى لمشروع التقسيم الذي اقترحتته اللجنة الملكية¹³ لعام1937 أثناء الثورة العربية الفلسطينية الكبرى.

لعب الحاج امين الحسيني دور كبير في قضية وقف بيع الأراضي الفلسطينية لليهود و نقلها اليهم بواسطة الإدارة البريطانية ، كما نادى بجلاء القوات البريطانية من فلسطين والحفاظ على الوحدة الفلسطينية وحماية الممتلكات والمؤسسات الدينية والوقوف وجه الهجرة اليهودية نحو فلسطين. وإنشاء حكومة فلسطينية وطنية مسئولة أمام مجلس نيايي الفلسطيني.



الحاج امين الحسيني¹⁴

ثانيا: الشهيد المرحوم سعيد العاص :

ولد في مدينة حماة التاريخية سنة 1889م ،حيث أن اسمه الحقيقي هو :محمد سعيد بن محمد بن شهاب الحموي، أمام العاص فهو اسم عسكري أطلق عليه يقال أنه عرف به في أثناء خدمته في الجيش العثماني .

تعلم في مسقط رأسه في الابتدائية حوالي ستة سنوات حصل من خلالها على شهادة الابتدائي، ثم استكمل دراسته في مدرسة الراشدية العسكرية العثمانية لمدة قاربت ست سنوات تكون منها وأخذ عدة معارف وعلوم وأتقن عدة لغات. وتخرج برتبة ملازم سنة 1907م. ثم مدرسة الأركان عام 1908م

بعد اكتشاف ميوله العربية تم فصله من كلية الأركان العثمانية عام 1910. وتم تعيينه في كتيبة الرماة، ثم أرسل مع فرقته إلى ألبانيا واشترك في حرب العصابات مع الألبان، كما خاض غمار المعارك الحربية مع الجيش العثماني وفرقته ضد ثورة الجبل الأسود، وفي سنة 1911 وقع أسيراً بقبضة اليونان إلى أن استطاع الهرب، وأخذ طريقه إلى الأستانة، وماكاد يصلها حتى أرسلته الدولة إلى المعارك التي كانت تدور في البلقان، فخاض أهمها واعتاها في موقعة (ساركوبرا)، وفي أثناء تقدم الجيش العثماني باتجاه أدرنة عام 1913م أرسل مرة أخرى إلى دمشق وعُين مأموراً بالمهمات العسكرية فيها.

لم يكن سعيد العاص مقاتلاً وعسكرياً محترفاً وحسب، وإنما كان مفكراً أخذت مصائر بلده سورية ووطنه العربي الكبير كل همه وفكره وجهده، ولذلك ما إن رجع إلى سورية من منفاه من الأناضول، وإثر خروج الدولة العثمانية وانكسارها أمام قوة عاتية جديدة، حتى انخرط بكل إيمان وحزم في النضال الوطني في سورية، وبدأ دوره منذ اللحظة الأولى التي وطأه جيوش فرنسا الساحل السوري بعد تنفيذ اتفاقية لويد جورج الإنكليزي وكليمانصو الفرنسي.¹⁵

فقد عزم العزم على تحرير سوريا و منع تقدم الجوش الفرنسية الى سوريا حيث كان من الأوائل الذين التحوا بالثورة في منطقة اللاذقية سنة 1919م، وشارك في الثورة التي قام بها سلطان باشا الأطرش ما بين 1925-1927م، ورفض التواجد الفرنسي في سوريا و عرفت حينها بالثورة السورية وجعل من مناطق سوريا (حمص ، الهرمل ،منطقة الزبداني ،الغوطة ، دمشق)، قاعدة لانطلاق العمليات العسكرية ضد فرسنا استطاع أن يلحق بها هزائم كبيرة.

وعندما انفجرت الثورة الكبرى الفلسطينية عام 1936، كان من بين الأوائل الذين التحقوا وانضموا للثورة وبالضبط بمنطقة القدس الجنوبية، وكان ذلك في شهر جويلية من عام 1936، حيث جعل من منطقتي الخليل و بيت لحم قاعدة للعمليات العسكرية الميدانية، حيث يذكر أنه استطاع جمع 250 مجاهدا للقتال، و هناك من ذكر أنها النواة الأولى لظهور حكرة الجهاد المقدس، استطاع مع عبد القادر الحسيني شقيقه في الجهاد أن يحققوا عدة انتصارات على القوات البريطانية في معركة حلحول في 24 جويلية 1936 التي دارت أحدثها في الخليل وبيت لحم، ومن نتائج هذه المعركة سقوط 40 جنديا بريطانيا، ثم قادة مع الحسيني معركة أخرى في قرية الخضر بعدما أقدمت القوات البريطانية على تطويق المنطقة التي كان فيها العاص مع الحسيني في اجتماع لإصلاح بين قبائل المنطقة و

كان معهم 120 مجاهدا في المقابل كان عدد قوات الجيش البريطاني يفوق 3000 جندي ، و بقي يقاتل حتى استشهد في 16 اكتوبر من عام 1936م. في معركة الخضر بالقرب من بيت لحم. أطلقت بريطانيا عليه اسم العدو رقم 2 في فلسطين¹⁶.

كان العاص يؤمن بفكرة الوحدة العربية والانتماء العربي ويعتبرها المنفذ الوحيد للخروج من دائرة التخلف والقضاء عى الهيمنة الاستعمارية الغربية. خصوصا وأن العاص ضمن جمعية العهد ومن مؤيدي الحكم العربي في دمشق رافضا سياسة التتريك .



محمد سعيد شهاب العاص¹⁷

ثالثا: القائد البطل فوزي الدين القاوقجي.

فوزي القاوقجي واحد من أبناء الامة العربية الذين ظهوروا في الوطن العربي في التاريخ المعاصر خلال الفترات من انبعثت الشعور بالقومية والحربين العالميتين و ما تخللتهما من حركات تحررية.

ولد القاوقجي بمدينة طرابلس ببلنن عام 1890م، و تخرج سنة 1913 من المدرسة الحربية في استانبول التي وفرت له تدريب عسكريا ودراية بأساليب الحرب و الانضباط.¹⁸ برتبة يوزباشي أي نقيب متخصص في سلاح الفرسان، عين بعد تخرج في مدينة الموصل بالعراق في شهر جانفي 1915م، ثم تعينه في منطقة بئر السبع بفلسطين العربية.¹⁹

ووعي الفكرة العربية وهو ضابط في صفوف الجيش العثماني ورغم إيمانه الصادق بوجود منح العرب كيانا استقلاليا، إلا أنه لم يتخلى عن التزامه بالوحدة العثمانية. فخدم في صفوف أول جيش عربي نظامي أبلى في معركة ميسلون 1920م، حيث عاد ومعه ضباط أسرى من الفرنسيين، وفي عام 1925 أعلن ثورة حماة التاريخية وكان له الفضل في عدم تمكن المستعمر من القضاء على ثورة جبل الدروز وجعلها ثورة عامة.

قاد الثورة السورية لمدة ثلاث سنوات بنجاح وكبد الفرنسيين خسائر مادية، وكان آخر من ترك ميدان الثورة في 1927²⁰

بعد فشل الثورة السورية حمكت عليه فرنسا بالإعدام غيايبا ففر الى السعودية و عمل هناك مستشار عسكريا لمدة أربع سنوات (1928-1932م). ساعد الملك عبد العزيز آل سعود في تشكيل الجيش السعودي عام 1928 ثم قام بتشكيل قوات متطوعة عربية.

شارك في بناء القوات العسكرية الحديثة وقدم بغداد 1932 ليصبح معلما للفروسية و أستاذا لتدريس الطبوغرافيا في الكلية العسكرية في بغداد.

في صيف 1936م، قاد حملة من المتطوعين العرب عبر بادية الشام في مغامرة تاريخية لنجدة ثورة فلسطين الكبرى ضد جحافل الإنكليز، وأنهك القوات البريطانية و أجأها الى طلب الهدنة و التي رآها القاوقجي بداية كارثة فلسطين،²¹

واستطاع دخول فلسطين بعد سنتين في 22 أوت 1936م، ومعه أكثر من 190 مقاتلا متطوعا من العراق وسوريا، وبعدها بستة أيام أصدر القاوقجي بلاغه الأول بوصفه قائد الثورة العسكري. وفي الثاني من سبتمبر التقى القاوقجي عددا من أعضاء اللجنة العربية العليا والقادة العسكريين للثورة وهم: فخري عبد الهادي، عبد الرحيم الحاج محمد، عارف عبدالرازق، الشيخ فرحان السعدي، الشيخ عطية أحمد عوض ومحمد الصالح الذين سلموه إقراراً خطياً

وضع القاوقجي قيادته في طوباس، وأصبحت القيادة الشمالية تحت إشرافه بنفسه مباشرة وتشمل القسم الأكبر من قواته، وتوزعت في مثلث جنين - طولكرم - نابلس²³.

فقد صدرت الأوامر من القيادات السياسية الرسمية العربية إلى القاوقجي بسحب قواته من فلسطين... فاضطر إلى تنفيذ الأوامر رغم اقتناعه بعدم الصدقية التي كان الإنكليز يقدمونها للحكام العرب²⁴. وأصدر أوامره الشديدة للمجاهدين بعدم مقاومة الجند الإنكليز، وانتقل بعدها إلى شرق الأردن و اتخذ له مقر للقيادة العامة للثورة العربية في سوريا الجنوبية "فلسطين" بجال عجلون في كفر أسد²⁵

بعد الهدنة عاد إلى العراق فشارك في حرب ضد بريطانيا عام 1941م. حين قاد فريقاً من المتطوعين السوريين و الفلسطينيين و العراقيين وحقق انتصارات لم يحققها الجيش النظامي²⁶. و بعد انتهاء الثورة انتقل إلى سوريا وعاش متنقلاً بينها و بين بيروت حتى وفاته في عام 1977 .



صورة لفوزي بك القاوقجي²⁷

رابعاً: المجاهد محمد الأشمر:

ولد الشيخ محمد الأشمر الدمشقي الميداني بدمشق في عام 1894²⁸ واسمه بالكامل محمد بن طه الأشمر، تعلم في مسقط رأسه و كان من خيرة تلاميذ الشيخ بدر الدين الحسيني، أدى الخدمة العسكرية في صفوف الجيش العثماني عام 1909م، شارك في الثورة السورية التي أعلنها انداك وزير الحربية يوسف العظمة وخاض معركة: ميسلون في 24 جويلية 1920 ضد تقدم القوات الفرنسية في سوريا محاولة منهم في رفض الاحتلال الفرنسي لسوريا، هذه المعركة التي استشهد فيها صديقه يوسف العظمة وزير الحرب في حكومة الملك فيصل بن الحسين.

شارك في ثورة سوريا الكبرى لعامي 1925-1927م، مع القائد الكبير "سلطان باشا الأطرش"، وساهم محمد الأشمر في تكوين و تدريب المجاهدين السوريين، وخاض معركة دمشق في 18 أكتوبر 1925م ضد القوات الفرنسية المتواجدة في دمشق بهدف القضاء على المندوب السامي الفرنسي "موريس ساراي" لكنه تعرض لكمين و فشل الهجوم و انسحب محمد الأشمر و نجى منه في سوق البزورية.

بقي الأشمر في غوطة دمشق طيلة سنتي الثورة و بعد سيطرة فرنسا عليها لجأ مع جماعته الى حوران و استقر بها، ثم انتقل الأردن و استقر بشرقي في عام 1937م، و لما اندلعت نيران الثورة الفلسطينية عام 1936م و أضرب عرب فلسطين ستة أشهر تحركت في نفس الشيخ الأشمر دواعي الجهاد فاشترك في الثورة الفلسطينية و خاض معركة بلعا في قضاء نابلس و كلف بكتابة تقرير عن هذه المعركة لرفعه الى الحاج أمكين الحسيني قائد الثورة الفلسطينية الكبرى²⁹ واختار منطقة مثلث نابلس منطلقا لعملياته العسكرية، وخاض عدة معارك منها: (بلعا في شهر سبتمبر 1936، جمع 24 سبتمبر 1936، بين امرين في 29 من شهر سبتمبر 1936)

وعندما أقدم ملوك العرب على توجع الدعوة للمجاهدين بترك السلاح وانهاء الحرب وانهم اتفقوا مع بريطانيا التي وعدتهم بحل القضية الفلسطينية، سلم سلاحه للجنة العربية العليا و عاد الى سوريا³⁰. بقي الأشمر وفيما للثورة الفلسطينية وللحاج امين الحسيني وظل مصدر تموين للثورة الفلسطينية بالمال والسلاح وأصبحت فيما بعد سوريا مركزا للثورة الفلسطينية الكبرى، و بقي الأشمر على هذا الحال حتى وفاته في 3 مارس 1960م.



١ - الشيخ محمد بن طه الأشمر

31

خامسا: شهيد الوطن حسن سلامة:

يعد الشيخ سلامة من أبرز مناضلي العمل السياسي والمسلح في فلسطين العربية، وكان من الأوائل الذين رفضوا سياسة الانتداب و الهجرة اليهودية نحو فلسطين، ولد حسن سلامة في قرية صغيرة بمنطقة اللد الفلسطينية وهي قرية "قولة" سنة 1912م، يعتبر من رواد الكفاح والنضال السياسي والعسكري في فلسطين ومن ابرز قادة حركة الجهاد المقدس، بدأ مسيرته النضالية من خلال مشاركته في عدة مظاهرات منها مظاهرات يافا عام 1933م. شارك في ثورة الفلسطينية الكبرى لعام 1936-1939 حقق عدة انتصارات، بعد انتهاء الثورة الفلسطينية عاش متنقلا بين لبنان سوريا و العراق ، وتذكر بعض الدراسات أنه شارك في الثورة العراقية التي قادها رشيد عالي الكيلاني 1941م.

كان من الشخصيات المعارضة لقرار التقسيم البريطاني لعام 1947م كما شارك في معارك عام 1948 لتحرير فلسطين و أصيب في معركة رأس العين حيث أصيب فيها إصابة بليغة على مستوى الرئة اليسرى استشهد في 2 جوان 1948³². رحمه الله تعالى.



الشهيد البطل حسن سلامة.

33

سادسا: الشهيد المرحوم عبد القادر الحسيني بطل معركة القسطل:

هو عبد القادر الحسيني ابن موسى كاظم³⁴ بن سليم الحسيني، ولد في مدينة القدس التاريخية واختلفت الروايات حول تاريخ مولده، فهناك من يذكر أنه ولد في عام 1908، وهناك من ذكر أنه ولد في صيف 1910م³⁵، من أسرة متدينة ومحافظة ومتوسطة الحال لعائلة، ولده كان يعمل في الإدارة العثمانية كمفوض لها في منطقة الأناضول ومنطقتي نجد وعسير، كما كان رئيسا لبلدية القدس سنة 1918³⁶.

كان ولده موسى كاظم معارضا للانتداب البريطاني وسياسته في فلسطين العربية، حيث أنه من الأوائل الذين تفتنوا لخطورة مشروع الصهيوني ووعده بلفور المشؤوم، ودعا حينها الى رفضه والتظاهر ضد السياسة البريطانية عام سنة 1920م. وهي أول مظاهرة في تاريخ فلسطين.

تعلم عبد القادر الحسيني على يد والده القرآن الكريم ومختلف العلوم الدينية، ثم التحق بمدرسة روضة المعارف الابتدائية بمدينة القدس، وبعدها التحق بمدرسة المطران غوبات (مدرسة صهيون) البروتستانتية في القدس ونال شهادة الثانوية العامة سنة 1927.³⁷

انتقل الى القاهرة والتحق بالجامعة الأميركية هناك لدراسة الرياضيات في العام الدراسي 1927-1928م³⁸ ، ومنها الى عالم الصحافة حيث التحق بجريدة "الشورى"³⁹، التي كانت تصدر في مدينة القاهرة وساهم فيها بقلمه ومقالاتها:

ومع بداية 1933م، رجع الحسيني الى فلسطين واستقر بالقدس الشريف، حيث تم تعيينه مأمورا في دائرة تسوية الأراضي في فلسطين. كما واصل نشاطه الصحفي الإعلامي من أجل الدفاع عن فلسطين وفضح سياسة بريطانيا ، حيث كتب عدة مقالات ونشرها في جريدة "الجامعة الإسلامية" في يافا. انضم إلى "الحزب العربي الفلسطيني"⁴⁰، كما عمل محررا في جريدة "اللواء" تابعة للحزب ، في سنة 1935تولى المسؤولية في تسيير مكتب الحزب في مدينة القدس.

لعب الحسيني دور في الثورة الفلسطينية الكبرى منذ بداية الاضراب الشامل لعام 1936م ، وساهم في التحضير للثورة العربية الكبرى التي نشب عقب استشهاد عز الدين القسام ، ضد الانتداب البريطاني وسياسته من أجل تهويد فلسطين

بدأ عمله الجهادي من الجبال في عام 1936، حيث أصبحت منطقة جنوب القدس مسرح للعمليات العسكرية التي عين فيها قائدا لها من طرف اللجنة العربية العليا⁴¹. كانت القضية الفلسطينية بالنسبة للحسيني هي قضية حياة أو موت ، لإثبات حق الفلسطيني في أرضه وممتلكاته.

كان لثورة عز الدين القسام في فلسطين الأثر الكبير أوساط الشعب الفلسطيني خصوصا بعد استشهاده، فعم الغضب وبدأ الاضراب الكبير في جميع انحاء فلسطين والذي دام أكثر من ستة الأشهر بما عرف بالاضراب ثورة 1936 والتي تزعمها الحاج أمين الحسيني.

شارك الحسيني في معارك 1948م لتحرير فلسطين رغم قلة السلاح و رفض دول الجامعة العربية لدعمه ، كل هذا لم يمنعه من مواصلة الجهاد ضد الاحتلال لمزدوج البريطاني الصهيوني كان في حوزته القليل من الأسلحة متمثلة في 60 بندقية، و 10مدافع من نوع رشاش عدد قليل من القنابل وأقل من 56مجاهدا. وقال مقولته الشهيرة "إما نحن أو هم"⁴².

فقد أقدم في يوم السابع من شهر أفريل 1948م ، على مهاجمة القوات الصهيونية البريطانية في موقعة "القسطل" في هجوم مباغتاً كلل بالنجاح، واستطاعت استرجاع منطقة القسطل في اليوم 8أفريل 1948م، وكبد الكيان الصهيوني خسائر كبيرة جدا، رغم قلة الذخيرة والعتاد والعدة ولما نفذت ذخيرة المجاهد القائد عبد القادر الحسيني

، أشار عليه زملائه بالانسحاب ، لكنه رفض وواصل الهجوم بمفرده هاجم معاقل اليهود الصهاينة حتى اصابته إصابة بالغة أدت الى استشهاده، رافضا الاستسلام أو التخلي عن وطنه وأرضه المقدسة.



43

و يضاف الى هؤلاء لزعماء و الشهداء قائمة كبير من الشهءاء أمثال الشيخ فرحات السعدي الذي ولد بفضاء جنين (1856-1937)، و الشيخ محمد خليل عيس المولود بجيفاء، و عبد الرحيم الحاج محمد (1910-1938) و عيسة البطاط، و يوسف السعدي و عبد الله الاصح و غيره ممن ضحوا من أجل فلسطين العربية ووقفوا ضد مشروع التهويد و الاستيطان في القدس و الحفاظ على الوحدة العربية و حماية المقدسات الدينية الإسلامية.

الخاتمة: من خلال دراستنا هذه تبين لنا:

- أن الشعب الفلسطيني كان رافضا للانتداب البريطاني والوجود الصهيوني في فلسطين العربية
- أن النخب السياسية والدينية الفلسطينية كانت بالمرصاد لسياسة الاحتلال .
- أن الثورة الفلسطينية الكبرى لعام 1936-1939م شارك فيها العديد من أبناء الوطن العربي (من سوريا-

الأردن، لبنان. مصر والجزائر.. الخ).

- يعد الشيخ الأمين الحسيني رمز المقاومة الدينية والسياسية في فلسطين.

- أن انضمام فوزي القاوقجي الى الثورة الفلسطينية اعطى دافعا كبيرا في الانتصارات التي حققت على الميدان ضد التواجد البريطاني الصهيوني في فلسطين.

- أن مثل هذه الشخصيات وجب إعادة دراستها والتعمق في التنقيب عنها وعن مسارها السياسي والجهادي من أجل تحرير فلسطين.

- أن للحرية ثمن و ثمنها استمرار المقاومة ضد الكيان لصهيوني، حتى تحرير آخر شبر من أرض فلسطين المقدسة، هكذا كان يطمح ابطال فلسطين العربية.

- لقد اعتمد هؤلاء الزعماء في ثورتهم على الفلاحين البسطاء وطبقة الفقراء عفويا من أجل تحرير فلسطين. وهذا دليل إيمانهم بالقضية الفلسطينية بأنها قضية عربية إسلامية خالصة.

وفي الأخير يمكن القول أن هؤلاء الزعماء والشهداء تركوا أثر عميقا في نفوس الشباب الفلسطيني والعربي المتحمس للقضية الفلسطينية وما نراه اليوم من نضال في غزة العزة لا هو خير دليل على أنهم سارا على نهج الآباء في مواصلة مسيرة الكفاح والنضال والمقاومة من أجل تحرير فلسطين.

الهوامش:

- ¹ محمد مصباح حمدان، الاستعمار و الصهيونية العالمية، المكتبة العصرية، صيد، بيروت 1967، ص 177
- ² عبد الكريم العمر، مذكرات الحاج أمين الحسيني، ط 1، دار الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، سوريا 1999، ص 15
- ³ مجلة شهرية تبحث في فلسفة الدين و شؤون الاجتماع و العمران، أسسها محمد رشيد رضا بمصر بتاريخ 1315 هجري للمزيد راجع العدد الأول من مجلة المنار، ص 1، مصر، 1315 هـ
- ⁴ عبد الكريم العمر، مذكرات الحاج أمين الحسيني، ط 1، دار الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، سوريا 1999، ص 15
- ⁵ لم يكن وعد "بلفور" هو البداية الحقيقية لفكرة إقامة وطن لليهود في فلسطين فقد سبقه كثيرون من الشخصيات الدينية البريطانية

قبل ثلاثة قرون من ظهوره ، أي منذ القرن 16م ، حيث تبلور ما عرف بـ "الصهيونية المسيحية" والتي كانت مقدمة لظهور الصهيونية الصهيونية ، للمزيد راجع: هدى درويش، الجذور الدينية للدعم الغرب لإسرائيل وعد بلفور-ترامب، مجلة الدراسات الشرقية، ص20

⁶ حركة عنصرية سياسية تنادي بمحجرة اليهود من جميع بقاع العالم الى فلسطين التي يصفونها بأنها " و طنهم القديم" و أرض الميعاد" او كما قال ثيودور هرتزل " الصهيونية هي حركة الشعب اليهودي في طريقه الى فلسطين..". للمزيد انظر الى: ضياء اويغور، جذور الصهيونية، السلسلة السياسية العدد14، ترجمة و تقديم إبراهيم الداوقوي، وزارة الثقافة و الارشاد بغداد، 1966، ص12

⁷ للمزيد راجع : عبد الكريم العمر، المرجع السابق، ص16

⁸ محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، بيروت لبنان، 2012 ص45

⁹ ولد بمحص في سوريا عام1873م، توفي في5ديسمبر من عام1960، يعتبر ثاني رئيس للجمهورية العربية السورية يلقب بأبو الجمهورية

¹⁰ ولد شكيب أرسلان في بيت بالشويفات-حارة الامراء يوم الاثنين أول ليلة من رمضان المبارك سنة1286هـ ببلبنان، الموافق لـ:25ديسمبر1869م، يلعب بأمرير البيان يعد من ابرز رجال الإصلاح و له العديد من المؤلفات، للمزيد راجع: محمد بوزواوي شكيب أرسلان لماذا تأخر المسلمون و لماذا تقدم غيرهم، دار المعرفة، الجزائر2011، ص ص 9-10

¹¹ شخصية سياسية قانونية مصرية و لد بأسيوط مصر بتاريخ1899م كان من أعضاء الحزب الوطني المصري، ثم حزب الوفد فحزب الاحرار الدستوريين، تولى اول حقيبة وزارية كوزير للأوقاف عام1925م، ثم وزيرا للشؤون البرلمانية عام1939م له عدة مؤلفات توفي في1956

¹² في25افريل1936 عقد اجتماع لرجال الأحزاب في مدينة القدس وتقرر تأليف لجنة عربية عليا من رؤساء الأحزاب على الشكل التالي: الحاج أمين الحسيني رئيسا، راغب النشاشيبي رئيس حزب الدفاع عضوا، حسين الخالدي رئيس حزب الإصلاح عضوا، عبد اللطيف صلاح رئيس حزب الكتلة الوطنية عضوا، جمال الحسيني رئيس الحزب العربي الفلسطيني عضوا، يعقوب الغصين رئيس حزب الشباب عضوا، عوني عبد الهادي رئيس حزب الاستقلال أميناً للسر، أحمد حلمي عبد الباقي عضوا ، الدكتور حسين الخالدي ، يعقوب فراج، الفرد روك عضوا للمزيد أنظر الى: صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى1936-1936م، حيفا، فلسطين1961ص ص 31-32 .

¹³ اللجنة الملكية البريطانية: وفي 29 جويلية عام 1936 م، أعلنت الحكومة البريطانية في لندن عن تشكيل لجنة التحقيق، التي تألفت من : رئيساً. (L. Peel) - لورد بيل، سير هوراس رامبولد نائباً للرئيس. (H. Rumbold) - وقد عرفت اللجنة

باسم رئيسها (بيل)، كان هدفه التحقيق في أسباب الاضراب و كيفية تنفيذ صك الانتداب البريطاني على فلسطين. للمزيد: إسلام جودت يونس مقدادي، العلاقات البريطانية الصهيونية في فلسطين، 1936-1948م، رسالة ماجستير، كلية الاداب، قسم التاريخ و الاثار ، الجامعة الإسلامية بغزة، غزة فلسطين 2009، ص ص 37-38

¹⁴ مصدر الصورة: الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية

¹⁵ زهير حميدان، العاص سعيد (1317. 1355 هـ/ 1899. 1936 م)، الموسوعة العربية، تم الاطلاع عليه

بتاريخ 11 نوفمبر 2024 على الرابط التالي: <https://arab-ency.com.sy>

¹⁶ محمد الشهابي “سعيد العاص” (1889-1936) مركز رؤية لتنمية السياسية، تاريخ النشر 2 نوفمبر 2021، تاريخ الاطلاع، 10 نوفمبر 2024 على الرابط التالي: <https://vision-pd.org>

¹⁷ عمر محمد العيسو، شخصية الشهيد (سعيد العاص) في الشعر العربي الحديث (1889 - 1936 م) تاريخ النشر 10 ديسمبر 2015، تاريخ الاطلاع: 2024/11/11 على الرابط التالي: <http://www.odabasham.net>

¹⁸ خيرية قاسمية، مذكرات فوزي القاوقجي 1890-1977، ط1، دار المنير، دمشق 1996، ص 5

¹⁹ فوزي القاوقجي.. القائد العسكري للثورة الفلسطينية عام 1936.. وقائد جيش الإنقاذ العربي في حرب 1948

<https://akhbar-alkhaleej.com> جريدة اخبار الخليج، العدد : 17034 - الثلاثاء 11 نوفمبر 2024 م، الموافق 09 جمادى الاول 1446 هـ.

²⁰ خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص 5

²¹ نفسه، ص 5

²² فوزي القاوقجي.. القائد العسكري للثورة الفلسطينية عام 1936.. وقائد جيش الإنقاذ العربي في حرب 1948

<https://akhbar-alkhaleej.com> جريدة اخبار الخليج، العدد : 17034 - الثلاثاء 11 نوفمبر 2024 م، الموافق 09 جمادى الاول 1446 هـ.

²³ منصور معاضة سعد العمري ، الإرهاب الصهيوني في فلسطين 1948-1973، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 2006 ، ص 65

²⁴ الملوك الذين قبلوا الهدنة مع الانجليز هم: الملك غازي(العراق) ، الأمير عبد الله(الأردن) ، الملك عبد العزيز(العربية السعودية) ،
الأمام يحيى حميد الدين) أرسل رسائل متشابهة المعنى يظهرون فيها تألمهم من الحالة السائدة في فلسطين و من اجل وقف الاضراب
و الثورة .

²⁵ محمد لبادة النابلسي، ثورة فلسطين الكبرى، وزارة الثقافة، ط1، فلسطين1936، ص ص66-67

²⁶ خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص6

²⁷ المصدر الموسوعة الدمشقية، المرجع السابق

²⁸ المجاهد الصامت الشيخ محمد الاثمر سيرته و جهاده، اعداد لجنة الدراسات التاريخية ط2002، ص1، ص ص28-29

²⁹ المجاهد الصامت المرجع السابق، ص ص36-37

³⁰ للمزيد راجع: الموسوعة الدمشقية، محمد الاثمر من قادة الثورة السورية، تاريخ الاطلاع: 11 نوفمبر 2024 على الرابط التالي:

<https://damapedia.com>

³¹ المجاهد الصامت الشيخ محمد الاثمر، سيرته و جهاده، إعداد لجنة الدراسات التاريخية، ط2002، ص1، ص279

³² للمزيد انظر الى: عبد الحكيم سمارة، رجال ونساء من فلسطين: حسن سلامة (1917-1948م) الاتحاد، تاريخ

النشر: 20 مارس 2013، تاريخ الاطلاع 2024/11/10، على الرابط التالي: <https://www.alittihad44.com>

³³ الاغا نبيل خالد ، قضية فلسطين في سيرة بطل الشهيد الحي عبد القادر الحسيني، ط1، المؤسسة العربية للدراسات

والنشر، بيروت، 1980، ص، 208

³⁴ موسى كاظم الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الفلسطيني الذي استمر في الزعامة الرسمية للحركة الوطنية حتى وفاته في

مارس 1934. للمزيد أنظر: محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات

والاستشارات، بيروت 2012، ص4

³⁵ عيسى خليل محسن، المرجع السابق، فلسطين الام و ابنها البار عبد القادر الحسيني، ط1، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث

الفلسطينية-عمان 1968، ص135

³⁶ عبد القادر الحسيني.. مشعل فتيل الثورة الفلسطينية الكبرى وقائد مجاهديها 2024/03/24

<https://www.aljazeera.net>

³⁷ الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، عبد القادر الحسيني، [https:// www.palquest.org](https://www.palquest.org)

-أثار خطابه غضب الجامعة ثم غضب الحكومة، فأصدرت قرارها برئاسة إسماعيل صدقي رئيس الوزراء، قضى بطرده من مصر

عام 1932

³⁸ نبيل خالد الاغا، قضية فلسطين في سيرة بطل الشهيد الحلي عبد القادر الحسيني، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980، ص ص13-14

³⁹ جريدة أسبوعية أدبية عربية كانت تصدر بالقاهرة عام 1924 وتوقفت في أوت 1931 أنشأها محمد علي الطاهر .
⁴⁰ تأسس الحزب العربي في 24 مارس 1935 كما ظهرت هناك أحزاب أخرى منها حزب الدفاع الوطني ف2 ديسمبر 1934، و حزب الإصلاح في جوان 1935، و حزب الكتلة الوطنية في 4 أكتوبر 1935 للمزيد انظر الى، عادل حسن غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية، من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية، مكتبة الخانجي بمصر، 1980 ص 15

⁴¹ تأسست اللجنة العربية العليا في 25 افريل 1936 م نتيجة الضغط الشعبي المتواصل اجتمع قادة الأحزاب العربية في القدس وقررا تشكيل لجنة عربية العليا للإشراف على الحركة الوطنية و استمرار الاضراب العام ، للمزيد راجع: عادل حسن غنيم، المرجع السابق، ص 42

⁴² Either Us or Them – The Battle of Al-Qastal . 24 hours that changed the course of the 1948 War between Palestinians and Israelis .On the link: <https://www.madarcenter.org>

⁴³ الاغا نبيل خالد المرجع السابق، ص 198

قائمة المصادر و المراجع:

- الاغا نبيل خالد ، قضية فلسطين في سيرة بطل الشهيد الحلي عبد القادر الحسيني، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1980
- اويغور ضياء ، جذور الصهيونية، السلسلة السياسية العدد 14، ترجمة و تقديم إبراهيم الداوقوي، وزارة الثقافة و الارشاد بغداد، 1966.
- بوزواوي محمد، شكيب أرسلان لماذا تأخر المسلمون و لماذا تقدم غيرهم، دار المعرفة، الجزائر 2011.
- المجاهد الصامت الشيخ محمد الاثمر، سيرته و جهاده، إعداد لجنة الدراسات التاريخية، ط، 2002.
- حمدان محمد مصباح ، الاستعمار و الصهيونية العالمية، المكتبة العصرية، صيد، بيروت 1967
- خيرية قاسمية، مذكرات فوزي القاوقجي 1890-1977، ط1، دار المنير، دمشق 1996

- العمر عبد ، مذكرات الحاج أمين الحسيني، ط1، دار الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، سوريا 1999
- غنيم عادل حسن ، الحركة الوطنية الفلسطينية، من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية، مكتبة الخانجي بمصر، 1980
- صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى 1936-1936م، حيفا، فلسطين 1961
- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت 2012،
- محسن عيسى خليل ، المرجع السابق، فلسطين الام و ابنها البار عبد القادر الحسيني، ط1، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية-عمان 1968
- النابلسي لبادة محمد ، ثورة فلسطين الكبرى، وزارة الثقافة، ط1، فلسطين 1936
- باللغة الإنجليزية:

⁴³ Either Us or Them – The Battle of Al-Qastal . 24 hours that changed the course of the 1948 War between Palestinians and Israelis . On the link: <https://www.madarcenter.org>

- الرسائل الجامعية:

- إسلام جودت يونس مقدادي، العلاقات البريطانية الصهيونية في فلسطين، 1936-1948م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ و الاثار ، الجامعة الإسلامية بغزة، غزة فلسطين 2009
- منصور معاضة سعد العمري ، الإرهاب الصهيوني في فلسطين 1948-1973، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 2006

المقالات:

- هدى درويش، الجذور الدينية للدعم الغرب لإسرائيل وعد بلفور-ترامب، مجلة الدراسات الشرقية.

-المواقع الالكترونية:

- زهير حميدان، العاص سعيد (1317.1355 هـ/1899.1936 م)، الموسوعة العربية، <https://arab-ency.com.sy>

-محمد الشهابي "سعيد العاص" (1889-1936) مركز رؤية لتنمية السياسية، <https://vision-pd.org>

- عمر محمد العيسو، شخصية الشهيد (سعيد العاص) في الشعر العربي الحديث (1889 - 1936 م) <http://www.odabasham.net>

-فوزي القاوقجي.. القائد العسكري للثورة الفلسطينية عام 1936.. <https://akhbar-alkhaleej.com>

- الدكتور محمود حمد سليمان، المجاهد فوزي القاوقجي 1308 هـ / 1890 م - 1396 هـ / 1976 م، على الرابط التالي:

<https://tourathtripoli.com>

- محمد فاروق الإمام، الشيخ محمد الأشمر، رابطة أدباء الشام <http://www.odabasham.net>

-عبد القادر الحسيني.. مشعل فتيل الثورة الفلسطينية الكبرى وقائد مجاهديها <https://www.aljazeera.net>

الموسوعات الالكترونية:

- الموسوعة الدمشقية، <https://damapedia.com>

- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، [https:// www.palquest.org](https://www.palquest.org)